عقايد الشيخية

٢

بقلم : العلامة السيد عبد الله الموسوي

[قوله] ولما شاع غلوه وشاعت اراؤه بين الناس وكثر الخلاف بينه وبين علماء العراق . . . الى اخره [اعلم] ان الشيخ احمد لاغلوّ في ارائه ولم يرفع احداً من الايمة عليهم السلام من مقامه ولم يقل في آل محمد عليهم السلام الا ماقالوه في انفسهم وقد اطلع جهابذة العلماء الذين هم وقتئذ اهل الحل والعقد على بعض كتبه ومصنفاته وكانوا يعظمونه ويوقرونه وقد اجازوه شكر الله مساعيهم وهذه صور اجازاتهم اذكر منها محل الحاجة اختصاراً اجازة العلامة الفهامة السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم اعلى الله مقامه قال بعد البسملة والحمد لله والصلوة على محمد وآله وكان ممن اخذ بالحظ الوافر الاسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الاهنى زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الاخ الاسعد الامجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي زيد فضله ومجده وعلاه . . . الى اخره ، اجازة العلامة السيد علي الطباطبائي قال : بعد المقدمة ان من اغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوان اجتماعي بالاخ الروحاني والخل الصمداني العالم العامل والفاضل الكامل ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقي اعلا درجات الورع والتقى والعلم واليقين مولانا الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي دام ظله العالي . . الى اخره . اجازة العلامة اغامير زا الكهرستاني [قال] بعد المقدمة أن الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الاصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ احمد الاحسائي اطال الله بقاه واقام في معارج العز وادام ارتقاه ممن رتع في رياض العلوم الدينية وكرع من حياض زلال سلسل الاخبار النبويه الى اخر اجازته. اجازة العلامة الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي قال بعد المقدمة اما بعد فان العالم العامل الفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الصالحين الشيخ احمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين الى اخر اجازته اجازة العلامة الشيخ احمد البحراني الدنمستاني

الحب العام لوحدة الكلمة . وقد تسفك الدماء بكلمة مكذوب فيها وهدفه الاسمى حفظ الحياة لخلود الانسانية . وذلك صريح قوله (ولكم في القصاص حياة) وللغرض نفسه اباح تعدد الزوجات ـ ان لم يكن الانسان في عسر . وكان يعرف من نفسه العدل بين ازواجه ـ كيما يكثر النسل . على العكس من النصرانية فانها لم ترم في تحريم الزواج الا الى محو الانسانية من لوحة الوجود

ولما كان مبدأ الحب انعام . والاخوة العامة دعامة الوحدة الاسلامية . وباعثاً على التعاون في الحياة . جعله الرسول الاعظم (ص) في الدرجة الاولى من همه . فحرم على المسلم دم اخيه المسلم وعرضه وماله . وصرح ان المسلم من المسلم عينه وساعده . يجب على المسلم حفظ غيبة اخيه المسلم . وكل ذلك من دواعي الحب العام والاخوة العامة . ثم رمى الاسلام بصره الى ابعد من تلك النظرة . هي ان الاساءة تولد بغضاً . وذلك من بواعث التفرقة والشتات فاراد ان يقلب ذلك البغض الى حب لايولد الا تعاونا وتآزراً . فقال : احسن الى من اساء تكن اميره . واستغن عمن شئت تكن نظيره ، وفي هذا الاخير لاحظ العزة للمؤمن . لان الحاجة تولد ذلا الى غير ذلك من التطورات التي أحدثها الاسلام في العادات والاخلاق والاجتماع التي لاتفي بها هذا المقام .

فليس هناك من دين رئيسي صالح للحياة سوى الاسلام . لانه قد خلص من النواقص التي اعتورت الاديان الرئيسية الاخر حتى صيرتها صالحة للبقاء . مضافا الى ذلك أنه يساير كل عصر حسب مقتضياته . ويماشي المدنية والتطور جنباً لجنب . وذلك لسان الكتاب الناطق (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) ولسان الحديث [طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ولما كانت الحياة لاتجمل بغير الكماليات صرح بقوله (قل من حرم زينة الله) ولما كان صالحاً للحياة . لم يكن بدّاً من ان يكون دين الانسانية وهذا هو الذي كافح الوحشية الكاسرة بتعاليمه السامية . غير ان هناك فئة باغية تخذت الدين سلماً للدنيا فتمتعت بشهواتها تحت ستار النسك الكاذب . كما اتخذت بعض الامم مفهوم العدل في الحكم والمساواة في الحقوق الذي هو مبدأ الاسلام العام سلماً لاضطهاد الشعوب الضعيفة واستعبادها .

يتبع

هادي القصاصي

(قال) بعد المقدمة اما بعد فقد استجازني الولد الاعز الامجد الاسعد الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائي الطرفي وفقه الله لبلوغ الغايه في الرواية والدرايه الى أخر اجازته. اجازة العلامة الشيخ حسين آل عصفور (قال) التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الاعلام ومن كان حريصاً على التعلق باذيال اثارهم عليهم الصلوة والسلام ان اكتب له اجازه الى ان قال وهو العالم الامجد ذو المقام الانجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي ذلل الله له شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني وهو في الحقيقة حقيق بان يجيز الايجاز لعراقته في العلوم الالهية على الحقيقة لا المجاز الى اخر اجازته. وصور اجازاتهم موجودة لم اذكرها بطولها اختصاراً فلاي شيء لم تقتد بهولاء العلماء الربانيين ولاي شيء لم تقبل شهادة هولاء الفطاحل في توثيق الشيخ احمد بن زين الدين واقتديت بصاحب هدية النملة في شتم العلماء الالهيين والتهجم على عباد الله الصالحين اهذا من الاصلاح المطلوب في يومنا هذا ام هذا من التالف الذي نحن احوج اليه من كل عصر وياليتك ايها الاستاذ لما اعتمدت على صاحب الهدية طلبت قبل ان تكتب شيئاً كتاب هداية المسترشد الذي كتبه المرحوم الاغا الحاج محمد خان رداً على الهدية مبيناً فيه اكاذيبه ومفترياته وقد احببت ان اطلع قراء الصحف والمجلات على عقايد الشيخية وما انطوت عليه سرايرهم وانهم ليسوا كما يرمون به من الخروج عن الدين ومخالفة نصوص احكام الشرع المبين بل انهم شيعة اثنا عشرية ويتمسكون بظواهر الشريعة تمسكاوهم احرص من غيرهم على اداء الواجبات وترك المحرمات وفعل المستحبات ونبذ المكروهات ليردعوا المفرقين بين المسلمين الهادمين لاركان الدين المحطمين لما شيد الرسول الامين وآله صلوات الله عليهم اجمعين [قال] الشيخ احمد في كتابه حياة النفس اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض مايجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا الى ان قال [الباب الاول] يجب على كل مكلف ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم الى اخر استدلاله رفع الله شأنه على وجود الله سبحانه الى ان قال ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته الى ان قال (فصل) ويجب

ان يعتقد انه دايم ابدي وهكذا اخذ يذكر صفات الله سبحانه الى ان قال واعلم انه واحد في اربعة مراتب لاشريك له فيها [الاولى] لاشريك له في ذاته قال الله [لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد] و (الثانية) لاشريك له في صفاته قال تعالى [ليس كمثله شيء وهو السميع البصير] و (الثالثة) لاشريك له في صنعه (هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه) (والرابعة) لاشريك له في عبادته (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولايشرك بعبادة ربه احداً) الى ان قال (فصل) ويجب ان يعتقد انه سبحانه لافي شيء ولامن شيء الى آخر ماذكره تغمده الله برحمته ثم قال فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه لايحل في شيء ولايتحد بغيره الى اخر ماذكره رفع الله شأنه من الصفات التي لاتليق به سبحانه ثم قال الباب الثاني في الاصل الثاني وهو العدل ثم بين العدل بالدليل والبرهان كما قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لاجبر ولاتفويض بل امر بين امرين ورد على الجبريه والمفوضة ومن اراد ذلك فليطلبه في الصحيفة السادسة جلد الاول من جوامع الكلم ثم قال الباب الثالث في النبوة ثم ذكر الصفات التي يجب ان تكون في النبي الى ان قال وان يكون معصوما من جميع الذنوب الصغاير والكباير قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى اخره ومن السهو والنسيان ومن كل شيء يتعلل به الرعية الى ان قال فنبي هذه الامة هو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب ثم يعد اجداده صلوات الله عليهم الى عدنان ثم قال الباب الرابع في الامامة الى ان قال ولابد ان يكون في الخليفة جميع ماذكر في حق النبي (ص) من كونه اعلم اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم وانجبهم وغير ذلك وكونه معصوما من الذنوب الصغائر والكبائر من اول عمره الى اخره معصوما من الكذب والخطأ والنسيان وغير ذلك من جميع مايعتبر في حق النبي (ص) الا النبوة الى ان قال والعلة الموجبة لنصب علي بن ابي طالب هي بعينها العلة الموجبة لنصب الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال فصل ويجب ان يعتقد بان القائم المنتظر [ع] حي موجود اما عندنا فلاجماع الفرقة المحقة على انه حي موجود الى ان يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما وهو ابن الحسن

العسكري النايب المفتقدواجماعهم تبعاً لاجماع ايمتهم اهل البيت عليهم السلام واجماع اهل البيت عليهم السلام حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فاجماع شيعتهم حجة لكشفه عن قول امامهم الى اخر ماذكره رفع الله شأنه من الادلة في وجود الحجة ابن الحسن عليهم السلام ثم ذكر اختلاف اخواننا السنة وان بعضهم يقول بقولنا ثم استشهد بقول النبي [ص] المجمع عليه بين الفريقين لولم يبق من الدنيا الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ولدي اومن ذريتي على اختلاف الروايات اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملاء الارض الى اخر الحديث ثم قال الباب الخامس في المعاد يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعني عود الارواح الى اجسادهم يوم القيمة الى اخر ماذكره في المعاد والحشر والقصاص وانطاق الجوارح وتطاير الكتب والميزان والصراط والحوض ووجود الجنة والنار مما يؤدي ذكره الى تطويل لاتسعه الصحف والمجلات هذه عقايد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي نقلتها من كتابه حياة النفس وهو مطبوع ويمكن الاطلاع عليه لكل طالب واما عقايد المرحوم السيد كاظم الرشتي فقد كتب كتابا خاصا في العقايد الا انه بالفارسية وكتابه ايضا ومطبوع ومنتشر في البلاد مسمى بعقايد السيد كاظم الرشتي وحيث انه حذا حذو استاذه الشيخ احمد فجعل كتابه على خمسة ابواب الباب الاول في التوحيد والباب الثاني في العدل والباب الثالث في النبوة والباب الرابع في الامامة والباب الخامس في المعاد الا ان كتابه اكثر تفصيلا من كتاب الشيخ احمد بن زين الدين لم اورد اعتقاداته اختصاراً ومن ارادها فليرجع الى الكتاب المذكور نعم لما رماه بعض الناس بالغلو في حق الايمة الطاهرين عليهم السلام واشاعوا ذلك بين الناس وشوشوا الضعفاء لينفروهم عنه ولتطول عليه السنتهم وذكروا شبهات اخرى تتعلق بمعراج النبي [ص] كما رماه الآن الاستاذ البحاثة اقتداء بكتاب هدية النملة رقى المنبر خطيباً يوم الغدير في يوم الجمعة في النجف الاشرف صلوات الله على مشرفه بعد ان صلى الظهر في صحن امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمعت فيه حرمتان احدهما الغدير والاخرى الجمعة فازداد شرفا على شرف ونوراً على نور والحرمة الثالثة عند امير المؤمنين عليه

السلام وهذه حرمات قل مايتفق اجتماعها وتواصلها فاحمدوا الله واشكروه واعرفوا قدر هذه النعمة وافهموا مقام هذه الكرامة وتقربوا الى الله تعالى بالعمل الصالح واعلموا ان العمل الصالح لايصعد الى درجة القبول الا بالاعتقاد الصحيح ومعرفة فضل امير المؤمنين عليه السلام والاعتراف بعلو مقامه وسمو رتبته واعلموا انه واخاه واولاده وزوجته عليهم السلام امناء الله وابواب رحمته ومقاليد مغفرته وسحائب رضوانه ومفاتيح جنانه هم مفاتيح الغيب هم السر اللاريب فيه هم محال المشية وهم السن الاراده وهم قصبة الياقوت وهم حجاب الملك والملكوت ايها الناس نزلوهم في مراتبهم ولاترفعوهم عن الحد الذي جعله الله لهم لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله الا الحق هم ليسوا باربابه من دون الله ولاهم شركاء مع الله ولافوض اليهم امر الله بل هم عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولايشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزي الظالمين ايها الناس انهم كلمة الله وانهم حملة امر الله وان رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله شرفه الله وعظمه بحقيقة ما هو اهله وعرج بجسمه الى السماء بل بثيابه ونعليه وان الخلق يوم القيمة يحشرون بابدانهم واجسادهم الدنيوية المرئية المحسوسه في الدنيا والله سبحانه هو العالم بالاشياء كلها قبل ايجادها ومع ايجادها ومع وجودها وبعد وجودها فلا تتفاوت له الاحوال ولايوصف بالانتقال ولايعتريه زوال ولااضمحلال وهو الحي القيوم القادر المتعال ايها الناس هذا هو الاعتقاد الصحيح فمن اعتقد بهذا الاعتقاد فميزانه رجيح يستحق ثواب الله ويستوجب عطاء الله بزيارة امير المؤمنين [ع] في هذا اليوم ومن لم يعتقد الذي ذكرناه كله او بعضه فقد حبط عمله وماله في الاخرة من خلاق ايها الناس هذا اعتقادي ودين وعليه انعقد ضميري وبه ادين الله في سري وعلانيتي وملأت كتبي ومصنفاتي من هذا النوع وجميع كلماتي ترجع الى ماذكرنا وان كانت بعبارات مختلفة الى اخر خطبته نقلت منها موضع الحاجة فانظر بالله عليك في مطاوي كلماته وكلمات شيخه واستاذه رفع الله شأنها فهل ترى في كلماتها مايوجب غلواً او خروجا من الدين لاوابيك فانها لم يقولا الا ما قاله آل محمد عليهم السلام في احاديثهم واخبارهم كما هو غير خفي على من له ادنى تتبع في الاخبار والاحاديث ولكن الناس لاينصفون

جدال عنيف بين أديبين

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري

جلس أديبان من ادباء اليوم يتحدثان عن الادب وكانت وجهة نظرهما مختلفة الاول يريده ان يكون عبارة عن مجموعة اخبار وأحاديث ادبية يستظهرها الاديب لكي ينتظم في سلك الادباء وهذه المجموعة يجب ان تكون في نظره مستقاة من الكتب الادبية المشهورة كالكامل للمبرد والبيان والتبيين للجاحظ والنوادر للقالي والاغاني للاصبهاني وغيرها من كتب الادب المشهورة التي يتوارثها الخلف عن السلف للحفظ والتسميع :

والثاني يريده ان يكون جديداً مبتكراً ليتمشى مع الزمن ويدور مع الايام فالاستمرار في نظره على حفظ اخبار البكاء على الاطلال لعروة بن حزام وجميل بن معمر وقيس بني عامر ومن لف لفهم من العشاق والمحبين الذين تردد ذكرهم حتى على السنة النساء والاطفال والسوقة كما ان الاقتصار على حفظ وصف الآل والرمال والبادية والخيام وحلب الشاة ورعي الماشية وشن الغارات واقتحام الغزوات وما الى ذلك مما يختص بامور العرب البائدة في ظروفها الخاصة بها ومالا يتفق وهذا العصر في شيء جمود يقف بالاديب ضمن دائرة محدودة يتعذر الخروج منها . واشتد بينها الجدال وذهب بها الحماس الى اطلاق اصواتها عالية بصورة لفتت اليها الانظار وكنت بعيداً عنها فتقربت من مجلسها لأرى لمن تكون الغلبة في النهاية فسمعت الثاني يقول للاول . الاديب عندك يا صاحبي راوية وليس بأديب لأنه يحفظ ويستظهر دون ان يتصرف أو يبتكر والادب كما لا يخفى تصرف وابتكار فاجابه الاول . انني لا أعرف لهاتين الكلمتين معنى في الادب ولا أرى أية علاقة لهما فيه ما دمت اعتقد بانه عبارة عن مجموعة محفوظات شعرية ونثرية مخزونة في دماغ الاديب أو المتأدب يزجي فيها فراغه ساعة ينطلق من عقال العمل أو يضمه مجلس أو ناد وان من العبث ان يطالب الاديب باكثر من ذلك ويكلف بتصرفات وابتكارات تعتقدها أنت من صميمه ثم تابع يقول بهزيء وسخرية (تصرف وابتكار تصرف وابتكار) بالله عليك يا صاحبي أن تشرح لي هاتين الكلمتين بصورة واضحة جلية وإلا أتهمك بالتحدي والمغالطة وسوء النية . فقال الثاني وقد لمع في عينيه ذكاء نادر ما كنت لأجيبك عن سؤالك لولا علمي بجهلك واعتقادي بغباوتك بالرغم عما لاحظته منك من مظاهر الهزء والسخرية . التصرف والابتكار يا هذا ملكتان يتمكن بواسطتهما الاديب ان يخرج لامته ادباً نافعاً مقبولا يتناوله من البيئة الراهنة فيصبه بقوالب من الاخبار التي تتولد مع الايام وتتجدد مع الزمن مع استخدام الالفاظ الجديدة التي تنتجها مجامع اللغة العربية ليتمكن بواسطتها أن يصف كل شيء تقع عليه عينه من صناعة واختراع وفن فان مجال الوصف فيها لواسع غير محدود واثرها في العين والنفس بعيد الغور مترامي الاطراف . ثم تابع يقول . وهنالك تصرف وابتكار في تحليل النفسيات ووصف الحوادث وابداء الآراء وتقد الاشياء على اختلاف اجناسها وتباين انواعها مما لا يحصرها عد ولا يحيط بها حساب وكلها تمت الى الادب باقرب الصلات فان كان الاديب مجرداً من هاتين الملكتين اعني ملكتي التصرف والابتكار وجامداً على حفظ الاشياء الآنفة الذكر لا يصح أن يسمى اديباً وانما هو راوية ليس إلا :

وكان يتكلم بلباقة ممتازة وخصمه ينظر اليه شزراً كمن يحاول القاء الحجة فلم يتمكن لقصور في نطقه وضعف في دراسته وبعد سكوت شامل استدام بضعة دقائق تكلم الاول وقال : انك متجدد والمتجددون متمردون على ادبهم القديم تراث الآباء والاجداد فاجابه خصمه هذا هو السلاح القديم الذي طالما جردتموه على خصومكم معاشر انصار القديم كلما اعوزتكم الحجة وافتقرتم الى برهان وما دمت قد التجأت الى حمل هذا السلاح فاني لست بمناظر لك منذ الآن ثم نهض وانصرف ؟

النجف : حسن الجواهري

في حق هذه السلسلة الجليلة ولا يتقون الله في حقهم ويفترون عليهم بما هم منه بريئون وما ادري هل امرهم الله سبحانه بالافتراء على هذه الفرقة فاطاعوه ام نهاهم فعصوه وعلى كل فسيحصدون ما زرعوا او يجدون ما اقترفوا وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

عبد الله الموسوي